اهل الشطح فقال لي قول ابليس اني اخاف الله رب العالمين يقتضي جمعه
بين الشرك والتوحيد فهو يوسوس للناس بالشرك لتنفيذ قضا الله
وقدره في عباده وهو في نفسه يعلم ويحقق ان الله واحد لا شريك له
فقلت له في هذا جمع بين ضدين وهو محال فانه اذا وجد الشرك
خرج التوحيد وبالعكس فلا يجتمع توحيد وشرك في قلب ابدا ولذلك
كان الكفار لا توزن لهم اعمال يوم القيمة وان قالوا لا اله الا الله فانهم
لم يقولوها عن تصديق نفسك وكذلك دخل علي مرة شخص من اهل
الشطح وله تلامذة فقال من اين اخذتم الدليل على شقا ابليس مع
قوله اني اخاف الله رب العالمين فقلت له اخذناه من قوله تعالى فكبكبوا
فيها هم والغاوون وجنود ابليس اجمعون فقال ليس في هذا دليل
فانما ذلك لجنوده فقلت له لولا رضاه بالكفر ما كفرت جنوده والرضى
بالكفر كفر وقد بلغنا ان ابليس اجتمع بسهل بن عبد الله التستري وحصل
بينهما مناظرة من بعد صلاة الصبح حتى تعالى النهار وكان من اخر ما
قال له اما قال الله تعالى ورحمتي وسعت كل شي وانا شي بلا شك فلاي
دليل تقولون بان رحمته لا تنالني قال سهل فلم ارد له جوابا لحظة ووقفت
عني بعيد الظهر ثم رايت اخراجه بقوله تعالى فسأكتبها للذين يتقون
الى اخر النسق فناديته تعال خذ جوابك فالتفت الي مبتسما وقال
لعلك تقول ان الله قيدها بالكتابة للذين يتقون ويؤتون الزكاة
الى اخر الاية فقلت له نعم فقال التقييد صفتك لا صفة الحق تعالى
فلم ارد له جوابا غير هذا ثم قال لي يا سهل اللعن في لسانكم ما
معناه فقلت له هو الطرد عن حضرة الحق تعالى وانت مطرود عن حضرة
الامر لا حضرة الارادة المجردة عن امتثال الامر وتلك لا تقتضي السعادة
وانما تقتضي الشقا فقال اما تقرا القران فقلت نعم فقال اما قال لي

تعالى



تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك وهذا امر يقين لا يسعني منه
المخالفة قال سهل فقلت له انما ذلك القول لك من الحق تعالى
جوابا لاقسامك عليه بعزته لاغوينهم اجمعين فكان شقاوتك
بطلبك الغواية للعباد فعاد شوم ذلك عليك ثم قال لي يا سهل
كيف تزعمون انكم اكثر اخلاصا مني واحدكم يتكدر اذا رماه الحسدة والا
بين المحبين والمعتقدين بالعظايم ولم يكتف بعلم الله تعالى فيه وانا
جميع الوجود يلعنني ويخزيني ليلا ونهارا ولم اتكدر اكتفاء بعلم
الله تعالى فقلت له ليس تكدر احدنا من حيث حظوظ نفوسنا وانما
ذلك من حيث كوننا دعاة الى الله تعالى وكل داع يجب عليه ان يبرئ
ساحته لاجل اتباعه لانه اذا اظهر الرضا بالتجريح وسكت عليه بحضرة
اتباعه لربما ظنوا فيه السوء فعدموا النفع به بخلاف انت فسكت
ثم قال يا سهل كيف تزعمون انكم انصار نبيكم وحملة شريعته وانتم
ليلا ونهارا تسعون في تكذيبه فقلت له كيف سعينا في تكذيبه
فقال اما اخبر نبيكم ان لا تقوم الساعة حتى يكثر الزنا والربا وترك
الصلاة ومنع الزكاة ويترك الناس الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وغير ذلك فانا اوسوس لهم بفعلها وازينها لهم ليصدق نبيكم
وجميع علمائكم يقولون للناس كلهم لا تقعون في شي من ذلك ومن لازم
ذلك تكذيب نبيكم قال فقلت له قد تعبدنا الحق تعالى بحث الناس
على امتثال امره ولم يتعبدنا بحثهم على اتيان معصيته كما ان الحق تعالى
لا يامر بالفحشاء فكذلك لا يامر بها الا من اشقاه الله من اتباعك
فانت شقي وان لزم من وسوستك للناس بالمعاصي تصديق نبينا
صلى الله عليه وسلم فان الاجر والثواب والرضى من الله تعالى دايرمع صحة
القصد لا مع اللازم اذ لازم المذهب ليس بمذهب عند جمهور العلماء

Copyright © King Saud University